ثلاثة شيوخ

خرجت امرأة من منزلها، فرأت ثلاثة شيوخ لهم لحى بيضاء طويلة، وكانوا جالسين في فناء منزلها، لم تعرفهم، فقالت: لا أظنني أعرفكم، ولكن لا بد أنكم جائعون، أرجوكم تفضلوا بالدخول لتأكلوا، فسألوها: هل ربّ البيت موجود؟

فأجابت: لا، إنه بالخارج، فردوا: إذن، لا يمكننا الدخول. وفي المساء، عندما عاد زوجها أخبرته بما حصل.

فقال لها: اذهبي إليهم، واطلبي منهم أن يدخلوا، فخرجت المرأة، ودعتهم للدخول. فردوا: نحن لا ندخل المنزل مجتمعين.

سألتهم: ولماذا؟

فأوضح لها أحدهم، قائلاً: هذا اسمه «الثروة» وهو يومئ نحو أحد أصدقائه، وهذا «النجاح» وهو يومئ نحو الآخر، وأنا «المحبة»، وأكمل قائلًا: والآن ادخلي، وتناقشي مع زوجك من منا تريدان أن يدخل منزلكما؟

دخلت المرأة، وأخبرت زوجها بما قيل، فغمرت السعادة زوجها، وقال: ياله من شيء حسن، وطالما كان الأمر على هذا النحو، فلندعُ «الثروة»! دعيه يدخل، ويملأ منزلنا بالثراء.

فخالفته زوجته، قائلة: عزيزي، لِمَ لا ندع «النجاح» يدخل؟

كل ذلك كان على مسمع من زوجة ابنهما، وهي في إحدى زوايا المنزل، فأسرعت باقتراحها قائلة: أليس من الأجدر أن ندعو «المحبة»؟ فمنزلنا حينها سيمتلئ بالحب، فقال الزوج: دعونا نأخذ بنصيحة زوجة ابننا! اخرجي، وادعي «المحبة» ليحل ضيفًا علينا!

خرجت المرأة، وسألت الشيوخ الثلاثة: أيكم «المحبة»؟ أرجو أن يتفضل بالدخول ليكون ضيفنا.

نهض «المحبة» وبدأ يمشي نحو المنزل، فنهض الاثنان الآخران، وتبعاه وهي مدهوشة، سألت المرأة كلًّا من «الثروة» و«النجاح» قائلة: لقد دعوت «المحبة» فقط، فلماذا تدخلان معه؟

فردّ الشيخان: لو كنت دعوت «الثروة» أو «النجاح» لظلّ الاثنان الباقيان خارجًا، ولكن كونك دعوت «المحبة» فأينما يذهب نذهب معه، فأينما توجد المحبة، يوجد الثراء والنجاح!

شعر:

زُرْ من هَويت وإن شطّت بك الدارُ
وحالَ مِنْ دونِه حُجُبٌ وأستارُ
لا يمنعنَّكَ بُعدٌ عَنْ زيارتِه
إنّ المحبَّ لمنْ يهواه زوَّار